

الإرتباط الفلسفى لفكرتى الروح والنفس وأثرهما على فنون الجرافيك

**The philosophical connection to the ideas of spirit and soul
and their impact on graphic arts**

إيمان فكرى محمد عكاشة

أستاذ مساعد، كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

Email address: fosity777777@yahoo.com

To cite this article:

Eman Okasha, Journal of Arts & Humanities.

Vol. 13, 2024, pp. 41-50. Doi: 8.24394/ JAH.2024 MJAS-2403-1216

Received: 14, 03, 2024; **Accepted:** 08, 06, 2024; **published:** June 2024

المخلص:

يبدو لنا للوهلة الأولى انهما متلاصقان ولا ينفصلا ابدا ، ولكن عند البحث والتحرى عن ارتباطهما مع بعضهما (الروح والنفس) نجد ان لكلا منهما وظيفة جلية ، خلقها رب العباد ليكملا بعضهما البعض ، فمنذ بداية الخليقة ، كانت الروح والنفس من اهم الموضوعات التى تناولها الفلاسفة ورجال الدين ، وبالتالي طبقوها من وجهة نظرهم الفنانين حول العالم .ولكن خالص الجدل والنقاش الى العديد من الآراء كان فى اغلبها رأى الصواب ، فقد تحدثت مهمة كلا منهم على حدة ، فقد اجمع معظم الفلاسفة ورجال الدين الى ان الروح هى سر الهى وهى المسئولة عن الروحانيات والامور الدينية المتعلقة بالعقيدة والضمير ، اما النفس فهى المسئولة عن تصرفات الإنسان الإرادية ، والعاطفية ايضا ، اى الحياه الدنيوية . وبالتالي انعكس هذا على الفنانين وبالأخص فنانون الجرافيك فقد قدموا اعمالا ترتقي لمحاكاة الروح والنفس ايضا.

يقول (مارك إدموندسون)، إنه في ثقافة أصبحت تدريجيًا أكثر تشكُّكًا ومادية، فإن رغبات النفس الفردية هي الأسمى. نحن لا ندخر سوى القليل من التفكير في المثل العظيمة التي أعطت الحياة معنى وقيمة ذات يوم. النفس والروح هو جهد حماسي للدفاع عن قيم الروح.

الكلمات الدالة:

الروح، النفس، الذات، جرافيكية.

المقدمة:

ساجدين (29) ﴿ وقد نسبها الله عزّ وجل له ، للتعظيم والتبجيل وقد انفرد عز وجل بعلمها الكامل، فلا تزال ماهية الروح مجهولة ولا يعلمها إلا الله ، وهنا نتساءل هل الروح هى نفسها النفس ؟ ام ان النفس هو ذلك الهواء الداخلى والخارج من الرئة على مايعتقد البعض ، ولكن الن)) ايضا لها دلالاتها ، هناك فرق بين ذكر الروح والنفس في القرآن الكريم، فالله عز وجل يعرّف النفس بالجسد عند ارتباطهما معاً، فقال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ

الروح هو هذا السر الربانى العظيم الذى لا يعلم اسراره الا الله سبحانه جل شأنه، وقد عرف الله جل علاه الروح فى القرآن الكريم فقال تعالى، بسم الله الرحمن الرحيم (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (85) صدق الله العظيم.

وقد ذكر ان الروح أعظم مخلوقات الله عز وجل، وأكثرها أهمية، وقد ذُكرت في القرآن الكريم في العديد من المواضع، ومنها ذكر الله تعالى: ﴿فَإِذَا سُوِّتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ

يفترض ان البحث يتناول العلاقة الحقيقية بين الروح والنفس وارتباطهما معا، والفرق بين كلا منهما، وانعكاس هذه العلاقة على فناني الجرافيك.

منهج البحث: -

اتباع البحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة وتحليل مشكلة البحث.

تعريف الروح لغويا: -

1 - الروح (اصطلاحا): - هو جسم نوراني لطيف ينفذ إلى الأجساد الصالحة فتظهر آثاره فيها، أي، تظهر فيها الحياة.

رُوحُ الشَّيْءِ: اتَّسَعَ، رُوحَ الرَّجُلِ: كان في رجليه اتساع.

2 - روح: (اسم)، الجمع: أَرْواح، الرُّوحُ: ما به حياة، الروح القدس: الأَقْنوم الثالث من الثالوث الأقدَس عند النصارى.

الرُّوحُ المعنويَّة: الجَوْ أو الحالة النَّفسية التي تُوَيَّر في نوعيَّة الأداء الذي يتم عن طريق جهد مشترك. علم الأرواح: دراسة الكائنات الرُّوحية وظواهرها خاصَّة الاعتقاد بأنَّ الأرواح تتدخَّل ما بين البشر والله.

تعريف النفس لغويا: -

1- النفس (اسم)

الجمع: أَنْفُسٌ، ونُفُوسٌ، النَّفْسُ: الرُّوحُ (خرجت نفسه)، وجاد بِنَفْسِهِ: مات

النَّفْسُ: الدَّمُ، النَّفْسُ: ذات الشيء وعينه أصابته

2- النَّفْسُ: (فعل)

نَفَسَ / نَفَسَ بِ- يَنْفَسُ، نَفَاسًا وَنَفَسًا وَنَفَاسَةً، فهي نَفَسَاءُ، والجمع نَفَسَاوَاتٌ، وَنَفَاسٌ، وَنَفَاسٌ

نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ: وُلِدَتْ - نُفِست المرأة: صارت نَفَسَاءُ

نَفَسَ بِالشَّيْءِ: ضَنَّ بِهِ وبخل.

والنفس: - هي الجوهر اللطيف الناتج لقوة الحياة، والحس، والحركة الإدارية، ان النفس والروح اسمان مرادفان لشيء واحد وقد عبر الفلاسفة اليونان عن الروح والنفس: -

- عبّر أفلاطون (427 - 347 قبل الميلاد) عن الروح بأنها جوهر الإنسان وكيونته ومحركه، وذكر بأنَّ الروح تتكوّن من النفس والعقل والرغبة.

- يقسم أفلاطون النفس البشرية إلى ثلاثة أقسام، (النفس العاقلة) مركزها الرأس و هي مسؤولة عن التفكير و تختص بالإنسان دون غيره. (النفس الغضبية) مركزها الصدر و هي المسؤولة

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (45) . ويقول هنا الحق ان الإنسان ليس هو الجسد والروح فحسب ، انما الإنسان هو النفس والجسد والروح معا ، وقد تعبّر النفس في اللغة عن الروح، أو الدم، أو الجسد، واختلف الأدباء والمتقنين في تفسيرها، ولم يصل أحدٌ إلى تفسير دقيق للنفس، وفسرها البعض بأنها نشاط يفرّق الكائنات الحيّة عن غيرها ويميزها، وعبّر عنها البعض بأنها قوّة تنهض بالإنسان وتحببها، أو إحدى وظائف اجهزة الجسد ، وفسّر البعض كلمة النفس حسب التذكير والتأنيث فالنفس مذكرة ومؤنثة في الوقت نفسه ، وإذا قصدنا بها التأنيث تكون بمعنى الإنسان بشكلٍ كامل بجسده وروحه، وأمّا بالتذكير يقصد بها الروح . ونشاهد ايضا تعبيراً اخر غير الروح والنفس، وهو الذات وماعلاقة الذات بالنفس والروح وماهيتها وهل هي اسقاط لهم ام هي نتاج للروح والنفس معا.

مشكلة البحث: -

تكمّن مشكلة البحث في البحث عن ماهية العلاقة الوثيقة بين الروح والنفس؟ ومايشير الى ارتباطهما معا ككائن حي واحد في جسد واحد، او انفصالهما وكل واحد يتمتع بوظيفة على حدة وتأثير هذا على الأعمال الجرافيكية، ومن هنا تبدأ الإشكالية الجدلية: -

1-هل الروح والنفس هما شيئاً واحدا ام كلا منهما منفصل وله طابعه الخاص ووظيفته داخل جسم الإنسان وهل ظهر هذا من خلال اعمال فنانون الجرافيك.

2-هل افتراضية ان الروح هي سر من اسرار الله تؤثر على النفس بشكل مباشر وهل يستطيع الفنان ترجمة هذا التأثير في اعماله الجرافيكية.

3-هل استطاع فنانون الجرافيك تصور الروح انها المتحكم في النفس وتوجيهها بالسلب او بالإيجاب.

4-هل النفس والروح هي نفسها الذات ام هي نتاج لأحدهما او لكلاهما معا وهل ظهر هذا في اعمال فنانون الجرافيك.

هدف البحث: -

يهدف هذا البحث الى التعمق في اظهار الارتباط الفلسفي والجرافيكى لمعنى الروح والنفس معا، وانعكاس هذا على تناول فناني الجرافيك في اعمالهم، واطهار تلك الرابطة القوية والأزلية بين المعنيين.

فروض البحث: -

وبذلك فتح كانت الباب على مصراعيه لرعييل من علماء النفس ليفسروا الروح على أساس نفسي.

الفرق بين النفس والروح عند علماء المسلمين: -

الله سبحانه وتعالى خالق الروح وهو العالم بخباياها، ولا توجد طريقة لمعرفة ماهيتها، بسبب انفراد الله تعالى بمعرفة شأنه، فالله عز وجل يعرف النفس بالجسد عند ارتباطهما معاً بآيات كثيرة في القرآن الكريم، ويقال إنَّ الروح لا تسمى روحاً إذا كانت داخل الجسد، ولكن إذا خرجت منه سميت روحاً.

وقد اتصفت الصفتان الروح والنفس انهما من امر الله وحده وبالتالي لا يخرج منهما الا كل طيب، فالعقل جهاز عضوي خلقه الله لدعم النفس في جميع الأمور والقلب هو مفتاح العقل وحيانا يعمل بسرعة افضل من العقل، وتلازم الروح الإنسان منذ لحظة وجوده في بطن امه حتى مفارقة الحياه، ويقال ان ارواح الموتى تتلاقى وتتعارف .

قال الإمام فخر الدين الرازي: "إذا دخلت الروح الجسد سميت نفساً، وبها تحس النفس وتشعر وتبصر وتسمع وتشم وتذوق.

وقد قال جعفر بن حرب ووافقة الأشعري في هذا الرأي: - أنَّ النفس عَرَضٌ من الأعراض يُوجد في الجسم، وهو من الآلات التي تُعينُ الإنسانَ على الفعل كالصحة، والسلامة وما شابههما وأنها ليست موصولةً بشيءٍ من صفات الأجسام.

وقال النَّظَّام: الروح جسمٌ وهي النَّفس، وزعم النَّظَّام أنَّ الروح حيٌّ بنفسه، وأنكر أن تكون الحياة والقوة معنى غير الحي القوي. وقد عبر أبو بكر الباقلاني: - أنَّ النَّفس هي النسيم الذي يتنفسه الإنسان، ويدخل ويخرج بالتنفس، وأضافوا بأنَّ الرُّوح عَرَضٌ وهو الحياة فقط، وأنَّ الروح شيءٌ غير النفس .

وقالت طائفةٌ من العلماء: - ليست النَّفس جسماً، ولا عَرَضاً، وليست النَّفس مُحددةً في مكانٍ، وليس لها طولٌ، ولا عَرَضٌ، ولا ارتفاعٌ أو عمقٌ، ولا لونٌ، فهي لا تتجزأ، ولا هي في العالم، ولا خارجة، ولا مُجانبةٌ له، ولا مُباينةٌ، وهو قول المشائين، وحكاة الأشعري عن أرسطو، وزعم هؤلاء أنَّ تعلقها بالبدن ليس بالخلول فيه، ولا بالمجاورة، ولا بالمساكنة، ولا بالالتصاق، ولا بالمُقابلة، وإنما العلاقة هي التدبير والتصريف للبدن فقط. واختار هذا القول والمذهب كلُّ من: البسنجي، ومحمد بن النُّعمان المُلقب بالمُفيد، ومعمربن عباد الغزالي، وابن سينا.

وقد قال الدكتور على جمعة، مفتي الجمهورية السابق، إن هناك فرقا بين الجسد والروح والنفس، فالجسد هو الجسم الذي له أبعاد

عن الانفعالات الإيجابية كالشجاعة و الصبر و الكرم و هذه فضائل يحثنا عليها العقل، أما أرسطو (384 - 322 قبل الميلاد) فقد عرّف الروح على أنها مركز الوجود وقد جمع الروح مع الجسد ولم يعتبر وجودها مستقلاً .

وقد قسم النفس إلى، (النفس النامية) وهي مشتركة بين الأجسام الحية جميعاً ولها وظيفتان هما النمو والتوليد، (النفس الحاسة) مؤلفة من الحواس الخمس وهي الحواس الظاهرة ، وكذلك الحواس الباطنة وهي الحس المشترك ، وايضا تنتهي الحواس الظاهرة اليه المخيلة والذاكرة.

والروح عند سقراط هي نوعان: - النوع الأول: نوع لا يخضع لرغبات الجسد كأرواح الفلاسفة ومحبي الحكمة فهي تنتقل عند موت الجسد الى العالم الخفي الالهي الخالد فاذا بلغته رفلت في نعيم وتخلصت من أوزار الناس وحققهم ومن مخاوفهم ومن النقائص البشرية جميعا ورافقت الالهة الى الأبد.

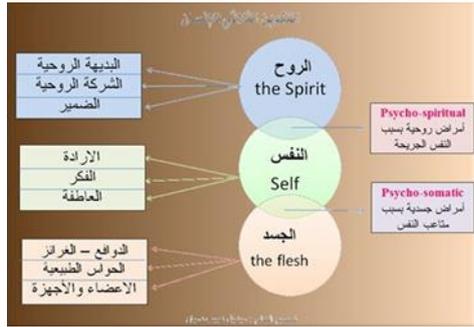
النوع الثاني: هو ما أصابه الدنس وكان كدرا عند انتقاله ورافق الجسد وكان خادما للجسد وأغرم به وهام بشهواته وهرب من المبدأ العقلي واعتقد أن الحقيقة لا تكون الا في صور جسدية فتتجذب هبوطا الى العالم المرئي لأنه يخشى مما هو خفي فيسجن في بدن آخر وقد تلازمه الطباع التي كانت معه في حياته الأولى، والنفس عند سقراط هي ظل الله في الانسان فان معرفة الله هي أولى المعارف لأن النفس ذات طبيعة الهية لها وجود قائم بذاته يختلف عن الجسد، والنفس انما هي جوهر تستخدم الجسد لاوامرها، ويسمون الروح الجسم الأدمي والنفس هي الشعلة الالهية .

الفرق بين النفس والروح عند فلاسفة الغرب: -

حاول رينييه ديكارت (1596 - 1650) في خطوة مهمة إثبات إن الروح وتنظيم الاعتقاد بالروح تقع في منطقة محددة في الدماغ، والنفس عند ديكارت هي الجوهر المفكر، والنفس واحدة لا تتجزأ، ولذلك يفترض ديكارت أن النفس المفكرة ممكن أن توجد منفصلة عن الجسد، من خلال عملية الشك التي افترضها في مذهبه الميتافيزيقي.

اما إيمانويل كانت (1724 - 1804) وفي خطوة جريئة قال إن مصدر اندفاع الإنسان لفهم ماهية الروح هو في الأساس محاولة من العقل للوصول إلى نظرة شاملة لطريقة تفكير الإنسان اي بمعنى ان العقل الذي يحاول تفسير كل شيء على أساس عملي سوف يضطر إلى التساؤل عن الأشياء المجهولة غير الملموسة

الله وقوة الإيمان، اذن تجد نفس الإنسان ظاهرة في تعاملاته، وهناك علماء قسموا عمل كل من الروح والنفس داخل الجسد على هيئة اجزاء فنشاهد في (الشكل 1) فقد اظهر ان الروح هي التي تتعلق بالروحانيات والضمير والعلاقة مع الله. وتأتي من بعدها النفس والتي هي مسؤولة عن ارادة الإنسان اختياراته من خلال التفكير والعاطفة ايضا يتجمعان مع بعضهما البعض داخل الجسد البشري وما فيه من تفاصيل ملموسة من اعضاء وحواس وغرائز، فعند وجود الروح داخل الجسد لا تتجزأ عن النفس فتظهر نفس الإنسان في تعاملاته، وعندما تغادر روح الإنسان الجسد تختفي معها النفس ليبقى الجسد الفانى. الروح داخل الجسد تظهر على انها نفس الإنسان ولا تتجزأ الى روح ونفس، بل كيان يعمل على تحقيق مهمة المنوط بها. وهنا اوضحت الأديان السماوية تلك العلاقة مع الفلاسفة والمفكرين والمتقنين والفنانين، لانها تمثل الحياة البشرية وما يحدث لنفس الإنسان مع المتغيرات الخارجية.



(شكل 1)

رسم توضيحي للروح والنفس والجسد.

اذن عندما نتحدث عن الروح فاننا نتحدث عن الروحانية والضمير، ومادامت الروح تسري في الجسد تسري النفس بجوارها مرافقة لها. وإذا مفارقت الروح الجسد لحقت بها النفس مباشرة.

فهما الرفيقان المتلاصقان ببعضهما البعض، ولكن لكل منهما عمله ولا يرتبط عمل الروح في الجسد كعمل النفس في الجسد ايضا، ف الله سبحانه وتعالى فرق بين الإثنين فالروح من الروحانيات ولها سرها الخفي، والنفس هي الجانب العملي لتطبيق الشخصية الفعلية للإنسان بمشاكلها وامراضها.

ومن هنا انعكس ارتباطهما المقدس مع بعضهما البعض في الأعمال الفنية منذ بداية الحضارات القديمة وحتى الآن. والنفس هي الذات في الإنسان، والمسئولة عن كل عمل له (سواء كان

معينة، أما النفس شيء يؤخذ الله به الإنسان، وتشتمل النفس على العقل والقلب فضلاً عن سيطرتها على الجوارح، أما الروح هي سر إلهي محطوط ومسحوب من الإنسان، فإذا سحب الله الروح من الإنسان أصبح جمادا ولا قيمة له.

النفس والروح بمعنى واحد: -

قال ابن حزم: ذهب سائر أهل الإسلام إلى أن النفس جسمٌ طويلٌ، وعريضٌ، وعميقٌ، وذو مكانٍ، وهي جُنةٌ متحيزةٌ، مُصرفةٌ ومُدبرةٌ للجسد، وذهب إلى أن النفس والروح اسمان مترادفان لمعنى واحدٍ ومعناهما واحدٌ، وهما: الروح والنفس، وهما جسمٌ مخصوصٌ، موجودٌ داخل البدن، وهو جسمٌ مُخالفٌ من حيث الصفة والماهية للجسم المَحسوس، فالروح والنفس جسمٌ نورانيٌّ، عُلوِّيٌّ، خفيفٌ، حيٌّ، ومُتحركٌ، ينفذُ في جَوهَر جميع الأعضاء ويَسري في هذه الأعضاء سريانَ الماءِ في الورد. والنفس هي ذلك النور الإلهي المتمركز في الصدر وضوئها يسرى بواسطة الأعصاب في جميع انحاء الجسد، والنفس الساكنة في الجسد تعرف المحيط بها من خلال الحواس، والنفس هي المكلفة بأوامر الله، وارتباطها وثيقٌ واسباسي بالروح فهي المحرك للقلب المادى وهي القوة المحركة لجميع اجهزة وخلايا الجسم. وهي المحرك لرغبات وشهوات النفس، ولولا الروح لتوقف الجسد وأصبح من الجمادات.

وقد رأى الدكتور مصطفى محمود في كتابه (حوار مع صديقي الملحد) بطبيعة الإنسان الثنائية (المادية وهي الجسد) و (الروح وهي النفس الحيوانية)، (النفس هي الذات وقد تنسب الى صاحبها) اما الروح فتنسب الى (الله سبحانه وتعالى) والنفس في القرآن الكريم محل الذم والمدح، و لها انواع (الأمرارة بالسوء، المطمئنة، اللوامة، الملهمة).

اذن ليست الروح هي النفس وليست النفس هي الذات وليست الذات هي الروح، جميعهن له دوره في وجودهم داخل جسم الإنسان وعلاقتهم ببعضهم هي علاقة تزامن وتكامل بين بعضهم البعض. ولدى كلاً منهما وظيفة محددة فالروح لها سرها وتهب من الخالق وهي التي تعنى بالعلاقة بين الانسان وربه، والنفس هي التي تدبر مايفعله الجسد وتدفع به، وهي التي تحتجز بعضا من الفكر لكي تتدبره متى شاءت، والنفس هي العقل والمعاملات. وإذا ما اقررنا العلاقة بين الروح والنفس فقد نوضح ان الروح عندما تكون داخل الجسد وهي المسؤولة عن العلاقة الربانية مع

الرومانية واليونانية لتعبير ايضا عن فكرتي ارتباط الروح والنفس ، وعن تعبير فنانيين الرومان عن فكرة الروح وانها تعنى (سيكي) وهي محبوبة الإله كيوبيد وهي امرأ جميلة جدا كانت تكرهها فينوس (الهة الحب عند الإغريق) وكانت تغار منها ايضا ، فارسلت ابنها كيوبيد (اله الحب) لتقع سيكي في الحب مع ابشع رجل في العالم ، ولكنه وقع في غرامها فأخذها الى قصر منعزل حيث يزورها في الليل ولا احد يراه او يعرفه من قبل سيكي ، وكان قد اشترط عليها ان لا تنظر الى وجهه ولكنها خالفته فنظرت اليه وهو نائم فخرج من عندها ولم يعد مره اخرى ، فطافت وراءه العالم ووجدته بعد عناء ورحلات طويلة ، وقام (الاله جوبيتر) بجعلها سرمدية خالدة .

وجاء فانوا القرن الخامس عشر بالتعبير عن تلك الفكرة في اعمال الرسم والتصوير ونشاهد في (شكل 3) والمسمى الرجل المحتضر يودع روحه لله ، نشاهد في العمل الرجل الملقى على الأرض ويخرج من فمه شرائط بيضاء كتب عليها بكتابات ، وكان الروح مكتوبة على ورق داخل الجسد وعند خروجه يتسلمها هذا الرجل العجوز ذو الهيبة والوقار في يمين العمل وكأنه (الذات الإلهية) التي يتلقى الشريط الأبيض بسيف في يده اليمنى ، وهنا التعبير عن خروج الروح من الجسد المتوفى وتسليمها الى رب الكون .



(شكل 3) الرجل المحتضر يودع روحه لله السيد فون هايلينغنروز - السنة

1425 م - 29 سم × 20.8 سم

وقد تنوعت اعمال فنانونا الغرب في تجسيد فكرتي الروح والنفس ، حيث فهم البعض الروح والنفس على انها الملائكة وخاصة في الفن الأوروبي حيث ارتبطت روح القدس مع الشخص في

طيبا أو خبيثا) وهي التي تسعى، وهي التي تعمل، وهي التي تموت، وهي التي في البرزخ تعيش، وهي التي تقوم وتحاسب يوم القيامة، وهي التي في الجنة او النار مثاها الأخير، وحيث ان النفس هي المحور الأساسي في الإنسان، فيكون لها ارتباطان: -

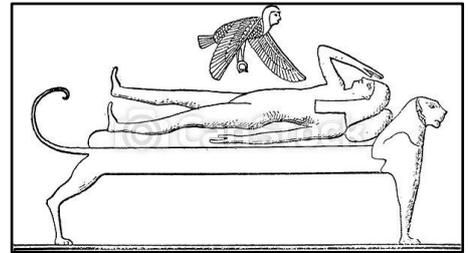
الأول: هو ارتباط النفس بالجسد عملية الخلق (خلق النفس).

الثاني: ارتباط النفس بالروح (إحياء النفس).

فاذا ارتبطت النفس بالروح، فانها (النفس) لم تعد قاصرة على الإرتباط الذي حدث في عملية الخلق، إنما تصير النفس حية تسعى.

اذن جدلية العلاقة بين الروح والنفس قد نوقشت بين الفلاسفة القدامى وعلماء المسلمين وفلاسفة العصر الحديث والمعاصر ، ومن هنا انعكست تلك العلاقة بين الروح والنفس على الفنانين بشكل عام ، وقد شوهدت في اعمال الفنانين عبر التاريخ منذ الحضارة الفرعونية والعصر القوطي وحتى يومنا هذا ، وقد جسد فنانونا الجرافيك هذه العلاقة الوطيدة بأعمال فنية تحترم قدسية علاقتهم معا ، لكلا معتقداتها الخاصة عن باقى نظائرها من المعتقدات فقد احترم فكرة الروح والنفس ، وجسد اعمال لها مدلولها الخاص وقد ربطها بمعتقداتهم الدينية .

وتناولت الحضارة الفرعونية فكرتي ارتباط الروح والنفس مع بعضهما بالعديد من الرسومات الجدارية والمرسومة والمحفورة ايضا على جدران معابدهم، فتجسدت فكرة الروح والنفس في شكل الطائر المحلق فوق الجسد الملقى على ظهره وكأنه يراها تحلق من فوق رأسه لتحوم حول الجسد، في مشهد توديع للجسد لتصعد الى الحياه الأخرى العلوية في السماء، وفي اغلب الجداريات شوهد موضوعات الروح والنفس ومغادرتها الجسد في عدة مشاهد منها (شكل 2) الروح تحلق فوق المتوفى .



(شكل 2) الروح تحلق فوق المتوفى الحضارة المصرية القديمة

رسم تخطيطي (محفور)

اما عن اسقاط هذه المعانى تشكليا على يد فنانيين الغرب ، فقد ابدعوا في ابراز كل موضوع على حده ، فاتت الحضارة

نظرات الإهتمام والتأمل من قبل الرسل ، وقد ابدع الفنان في رسم الخطوط وابرار ثنيات القماش والإضاءة التي تقع عليهم ، وركز الشخصوص والتفافهم حول المسيح في شموخ واهتمام.



(شكل 4) المسيح يعطي روحه للرسل- حفر تاريخي على الفولاذ من عام

1860 - 29.3 × 44.5 سم

ونرى ايضا في (شكل 5) القديسة تريزا تصلي جنبًا إلى جنب مع المسيح، القديسة والتي تتمثل في المرآة المنكئة على ركبتيها وتظر في جلال وهيبة الى السيد المسيح والذي يظهر في شموخ وعظمة ويشير الى السماء والتي تتكون من ملاك يظهر بجناحيه وكأنه يرمز الى الروح القدس، ومن اعلى الرمز الاعظم، يتكأ على سحابة وفي اليمين تظهر الملائكة الصغار في الخلفية ايضا ، ويظهر التكوين موزع العناصر في اتزان وكأنها حركة دائرة لتظهر جمال العلاقة الروحانية بين القديسة والمسيح والروح الناظرة اليهم من اعلى .



(شكل 5) القديسة تريزا تصلي جنبًا إلى جنب مع المسيح الذي

يشير إلى الله الأب والروح القدس

جيل روسيليت (1614-1686) باريس

43.1 × 28.2 سم

عدة اعمال فنية تناول فيها الفنانون الروح على انها (روح القدس) سيدنا جبريل عليه السلام ، او الملائكة بشكل عام ، او السيد المسيح عيسى عليه السلام ، وقد جسدت الروح على انها الطاقة التي تخرج من المسيح لتعطي الى الحواريون ، وكأنها شئ مادي يعطى لأحد او يهبه لهم ، وبعضهم جسد الروح على انها طائر، وبعضهم جسد الروح على انها المرآة او الزوجه وبعضهم جسد الروح على هيئة طفل .

وقد يقول (مارك إدموندسون)، إنه في ثقافة أصبحت تدريجيًا أكثر تشككًا ومادية، فإن رغبات النفس الفردية هي الأسمى. نحن لا ندخر سوى القليل من التفكير في المثل العظيمة التي أعطت الحياة معنى وقيمة ذات يوم. النفس والروح هو جهد حماسي للدفاع عن قيم الروح.

يرشد إدموندسون القراء إلى المصادر القديمة للمثل العليا الثلاثة: الشجاعة والتأمل والرحمة. تقدم إلياذة هوميروس نسختين متناقضتين من المثالية البطولية: أخيل، الذي يخاطر بكل شيء ليصبح أعظم المحاربين، وهيكتور، الذي يضحي بحياته للدفاع عن شعبه. إن سعي أفلاطون ينصب على الحقيقة الخالدة: فهو المثال الأبرز للمفكر الأصل، الذي يركز على التأمل المثالي. أما المثل الأعلى الثالث، وهو التعاطف، فهو يجسده يسوع، وبودا، وكونفوشيوس، الذين علموا اللطف المحب، والتسامح، والصبر في عالم حيث يصعب تبني مثل هذه الصفات، بل وخطير في بعض الأحيان ويقول إدموندسون إن شكسبير وفرويد هما ألد أعداء العالم الحديث لهذه المثل. شكسبير يكره الفروسية وليس لديه سوى القليل من الوقت للإيمان والفلسفة. يرى فرويد المثل العليا على أنها أوهام من شأنها أن تخوننا حتمًا. ولكن بينهما، ينشأ نموذج مثالي جديد، الإبداع الخيالي، الذي يجسده بليك وشيلي والنفس والروح، كما كتب إدموندسون بشكل استفزازي، هي محاولة لإحياء الروح في العالم الحديث.

وقد نشاهد في (الشكل 4) والمسمى المسيح يعطي روحه للرسل والتي يبدو جليا وقوف السيد المسيح في صدر العمل فاردا ذراعية ليعطي ماهو يملكه من نفحات وبركات روحية لتنتقى الرسل بجواراة ولتنتقل هذه الروح المباركة اليهم ليعم السلام والبركات، وقد اوضح الفنان رسم التكوين على الشكل الهرمي المثلثي والذي يعطى الرسوخ والإستقرار والثبات ، مع توضيح



(شكل 7) الروح القدس هو الذي يبدأ يوم الخمسين.

The Holy Spirit initiates the Pentecost

حفر حمضى 13.6 × 22.6 سم - حفر حمضى

حفر من قبل (Mochetti, Alessandro, 1760-1812) (موشيتي أليساندرو) بعد (Poussin, Nicolas, 1594-1665) (نيكولا بوسين)

ويعرض العريضة، (شكل 8) والمسماة زيارة الروح القدس، ونشاهد فكرة الروح على انها هذا الطائر الذى يظهر فى اعلى العمل وقد اوحى انه شخص يزور الناس من وقت الى اخر و يشع النور من حوله ويبدو انه شمس ساطعة تتساقط منها خيوط الأشعة العريضة، ويظهر الرجال مرفوعى الرأس فى حالة انتظار هذه الزيارة المباركة، ووضع الشخص فى شكل متلاحم، وقد تم توحيد اتجاه النظر الى نقطة واحدة فى تمنى لحدوث هذه الزيارة، وقد تجلت مهارة الفنان فى ابراز اوضاع الشخص وجمال تفاصيل القماش، وجسد الفنان هنا الروح كأنها شخص يزور الناس للعظة والتذكير، وكأنه دائما ما يزورهم بشكل دائم.



(شكل 8) زيارة الروح القدس

Holy Spirit Visiting حفر على الخشب

وقد ابداع فنانونا الغرب فى اظهار موضوع الروح بالعديد من الشخص والموضوعات التى تجسدت بداية من الملائكة وحتى ظهور الروح للإنسان، ولكنه لم يتناول موضوع النفس بنفس

ونشاهد فى (شكل 6) نزول الروح القدس وقد جسده الفنان الروح على هيئة طائر ابيض ينزل من السماء، وهذا المشهد الذى يحتوى على اثنا عشر رجلا وكأنهم الحواريون يقفون فى اجلال وخشوع ويتوسطهم ذلك الراهب العجوز وينظر الى السماء فى رجاء وتمنى، فى انتظار الروح التى سوف تنزل اليهم، ويظهر من خلف الطائر تلك الإشعاعات النورانية التى تصاحب نزوله فى تجلى، وتظهر الخلفية السوداء للوقار والرهبه وتلك الاعمدة فى اليسار لأظهار التجلى والعظمة، ونشاهد الإضاءة الخارجة من الحواريون لتصاحب كل شخص منهم، ويظهر ايضا الإضاءة التى تقع على الشخص وملابسهم وتلك الرؤوس والإماعات الوقورة والهدوء الذى يصاحب المشهد فى تجلى وسكينة.



(شكل 6) جوستاف دورى - نزول الروح القدس

حفر بواسطة الرسوم التوضيحية التاريخية

ونشاهد فى (شكل 7) الروح القدس هو الذي يبدأ يوم الخمسين (عيد العنصرة أو عيد الخمسين) عيد مسيحي يحتفل به بعد عيد القيامة بخمسين يوماً وقد يظهر فى العمل تجسيد الشخص التى تنتظر نزول الروح من السماء ونشاهد تجسيد الروح على شكل طائر فى مشهد تعبيرى من ظهور مشاعر الإنتظار والترقب ونشاهد ايضا الضوء الخارج من الخلف ويشع على هيئة شرائط وخطوط عريضة لتنزل من السماء. ونشاهد فى صدر العمل ذلك الرجل الجالس على أحد ركبتيه ويرفع يده اليمنى وكأنه يلفت انتباه القوم الى الهدوء والسكينة، ونشاهد الجميع فى وضع الخشوع والسمت والترقب، وتبدوا شخص العمل فى مشهد درامى لتعظيم نزول الروح التى تجسدت خارج جسم الإنسان وكأنها روح تختلف عن كونها داخل جسم الإنسان، بل تجسدت فى غيرة للتعبير عن فكرة الروح فى موضوع العمل.



(شكل 10) روح الزوجة

The Wifes Spirit engraving حفر حمضى

المدرسة الدنماركية (1890)

وقد تجسدت الروح فى (شكل 11) لم شمل الروح والجسد، على انها تلك المرأه التى تحتضن الجسد المتمثل فى الرجل الجالس ورافع ذراعيه الى السماء وهى تنزل من السماء لتحتضن رأسه فى لهفه وشوق، وكأن السماء تفتح ابوابها لنزول الروح التى تتقابل مع صاحبته فى مشهد مختلف التكوين، فمن البديهى خروج الروح من الجسد لتصعد الى السماء وليس العكس، ولكن هنا تجسدت روح الرجل على انها سيده جميلة تخترق السماء لتلتقى بهذا الرجل المتصالح مع نفسه وروحه فى شوق ولهفه. ويبدو المشهد بخروج الرجل من القبر مع انسداد الستائر يمينا ويسارا من أسفل الى اعلى ضد الجاذبة الأرضية، وكأن المشهد والموضوع فى غاية الغرابة منذ لقائهما معا مع عناصر العمل وخلفيته.



(شكل 11) The Reunion of the Soul & the Body

لم شمل الروح والجسد من "القبر" 28.6 × 22.2 سم

1813 م - بعد ويليم بيليك

حفر بواسطة لويجي شيافونيتي

Engraver: Luigi Schiavonetti

اظهار فكرة الروح، وهذا لأن الروح هى الهبه الربانية التى تأتى من السماء اما النفس فتأتى من تصرفات و اخلاق صاحبها. ونشاهد مثلا فى (شكل 9) روح مقدسة تصعد الى السماء، اربعة من الملائكة اثنان اماميان واثنان خلفيان يحملون الروح التى تجسدت فى شكل انسان ملقى على ظهره وهم يحملونه ليصعدوا الى السماء فى مشهد من التجلى والتعبير على ان الروح هى كائن حى داخل جسد انسان وقد أبدع الفنان فى ظهور الروح المتجسدة فى الشخص المرتدى اللون الأبيض رمزا للطهارة والنقاء. ورمزية الصعود الى اعلى السماء فى حالة من السكون والترقى وقد اظهر الفنان الدرجات الظلية المتباينة فى ملابس الملائكة والأرضية وفى خلفية العمل ايضا.



(شكل 9) روح مقدسة تصعد الى السماء

A holy soul ascending into heaven

حفر حمضى 50.1 x 30.9 cm

المصور: دي أغوستيني / مكتبة أمبروسيانا

المجموعة: محرر دي أغوستيني

ونشاهد ايضا فى (شكل 10) روح الزوجه، حيث تستلقى الزوجه على الفراش وهى متوفاه وتستند الى وساده من خلفها، يعلوها صورة لصلب السيد المسيح وكأنها رمزية الى ان هذه السيدة متدينة وهى كبيره فى العمر، ولكن تقف الى جانب السرير فى اليمين هذه الروح الطاهرة التى تظهر على شكل فتاه حسناء رقيقة فى وضعية ووقوف فوق الأرض، منسدلة الشعر خلف ظهرها وتتطاير خصلاته فى رهف، وتنظر الى الجسد الملقى على السرير فى هدوء وتجلى وتمسك بيديها الأثنين امام خاصرتها وكأنها تودع هذا الجسد الوهن الى زوال وهنا تجسدت الروح على انها الفتاه التى تسكن الجسد وترتدى اللون الفاتح هي والمرأه المسنه وباقى خلفية العمل تبدو لنا داكنه غامقة لأبراز شخوص العمل .

بالله سبحانه وتعالى ، إيمانك، ورجاؤك، ومحبتك، وشخصيتك،
ومثابرتك ، كلها من رب العالمين .



(شكل 13) الروح الملعونه

الرسم بواسطة مايكل أنجلو (1475-1564)

حفر من قبل L'illustrazione Italiana

وإذا كان لنا أن نلخص هذا البحث في كلمات قليلة فنقول :-
الروح والنفس كائنان يعيشان في جسد واحد ويعمل كلا منهما
في وظيفة مختلفة عن الآخر ، ولكن في نهاية الأمر يكملوا
بعضهم البعض ، فالروح سر الهى مسئول عن الروحانية ،
والضمير والأشياء المتعلقة بالأمر الدينية والعقائدية ، اما النفس
فهى نفسها الذات التى تتعلق بأمر الدنيا واحداثها ، ووارادة
الإنسان ورغباته والفكر والعاطفة والشهوه .وقد عبر الفنانين
عبر التاريخ على الفكرتين كلا حسب معتقده وقناعاته فى اعمال
تبدوا لنا مختلفة الموضوعات ، فتجسد الروح على انه روح
القدس ، وسيدنا جبريل ، وايضا الروح كأمرأه وطفل ، والنفس
الشريره الأماره بالسوء .

نتائج البحث: -

1- منذ بداية الخليقة وحتى اليوم انفصل دور الروح عن النفس
كلا منهما له دور فى جسد الإنسان وكل منهما له وظيفة تختلف
عن الأخرى، ولايجوز الربط بينهما فى دورهما معا وقد انعكس
هذا الأمر على فنانونا الجرافيك من خلال اعمالهم ذات
الموضوعات المتميزة.

2- تعامل الفلاسفة والعلماء والأدباء كلا على حسب قناعاته
الدينية بالعلاقة بين الروح والنفس، ويعد معظم الأراء على
اختلاف كلاهما فى وظيفته فالروح تخلد الى الروحانية والعلاقة
مع الله، والنفس هى عادات الإنسان الحياتية والمسؤوله عن
تصرفاته خيرا وشرأ، ومن خلال هذا اظهرت اعمال فنانونا
الجرافيك التنوع فى تناول الموضوعات فمنها اظهرت الروح
جرافيكيا على هيئة ملاك او طفل او امرأة.

ومن اهم الأعمال التى صورت الروح وطهارتها وتعلقها
بالأمور الروحية والإلهية (شكل 12) روح الطفل، وقد تجسدت
الروح على انها هذا الطفل الذي يظهر مع ملاك على شكل امرأة
تحمل ريشه فى يدها اليمنى وتتنظر الى الأعلى، وترتدى قماش
من الحرير يلتف حولها وحول الطفل الصغير فى ثنيات رقيقة،
وكان الروح لها طهارة الأطفال عند خروجها من الجسد ودائما
ما يظهرها الفنان فى لحظات الخروج من الجسد ومصاحبة الى
الملائكة، وكأنها تسبح فى السماء بمنتهى الحرية.



(شكل 12) روح الطفل

The Spirit of a Child"

1787 م - حفر حمضى وحفر تنقيطى ثم تم تلويحه يدويا

حفر بواسطة فرانشيسكو بارتولوزي

39.5 × 57 سم

رسمت بواسطة القس ماثيو ويليام بيترز (1741 / 1814)

ويبدولنا فى (شكل 13) الروح الملعونة، ما توضحه الآية
الكريمة فى سورة الضحى قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾) صدق الله
العظيم . هنا فى هذا العمل جسدت الروح على انها ملعونة عن
طريق تعبير الوجه تلك الصرخة وكأنها مسموعة للمتلقى،
وتعبيرات العينين بما توحى بالرعب والخوف، والتجاعيد فى
الوجه والرقبة، والشعر المبعثر، وكان الفنان يعبر عن اللعنة
التي تنبعث من الروح او النفس الشريرة التي تنبعث من داخل
الإنسان ايضا. فالتعبير القرآني عن النفس الإنسانية وكيف خلقها
وسواها الله سبحانه وتعالى، واعطاها التقوى والفجور واي منهما
تسير الروح والنفس بالتبعية من ورائها، تتحدث روحك عن
حياتك الداخلية فيما يتعلق بتجربتك الخاصة، عقلك وقلبك
وإرادتك وخيالك، ويشمل أيضا أفكارك ورغباتك وشغفك
وأحلامك، لكن روحك تتحدث عن نفس الحياة الداخلية فيما يتعلق

4IQ_AUoAXoECAEQAw&biw=1280&bih=657&dpr=1#imgrc=LdfqP0m2u-00sM

9https://www.google.com/search?q=engraving+of+soul&rlz=1C1YEIU_arEG1033EG1033&source=lnms&tbn=isch&sa=X&ved=2ahUKEwiE4tbImaX_AhVwVKQEHdUuB4IQ_AUoAXoECAEQAw&biw=1280&bih=657&dpr=1#imgrc=LdfqP0m2u-00sM

10https://www.google.com/search?q=engraving+of+soul&rlz=1C1YEIU_arEG1033EG1033&source=lnms&tbn=isch&sa=X&ved=2ahUKEwiE4tbImaX_AhVwVKQEHdUuB4IQ_AUoAXoECAEQAw&biw=1280&bih=657&dpr=1#imgrc=LdfqP0m2u-00sM

Abstract:

It seems to us at first glance that they are connected and never separated, but when researching and investigating their connection with each other (the spirit and the soul), we find that each of them has a clear function, created by the Lord of His servants to complement each other. Since the beginning of creation, the spirit and the soul have been among the most important topics that philosophers and men have dealt with. Religion, and therefore artists around the world applied it from their point of view. But the debate and discussion resulted in many opinions, most of which were correct. The mission of each of them was challenged individually. Most philosophers and clerics agreed that the soul is a divine secret and is responsible for spirituality and matters. Religious matters related to belief and conscience, while the soul is responsible for a person's voluntary and emotional actions as well, that is, worldly life. Consequently, this was reflected in artists, especially graphic artists, who presented works that rise to emulate the spirit and soul as well.

Mark Edmondson says that in a culture that has gradually become more skeptical and materialistic, the desires of the individual soul are paramount. We spare little thought for the great ideals that once gave life meaning and value. Soul and Spirit is an impassioned effort to defend the values of the soul.

3-قد يبدو لنا تصور فكري الروح والنفس منذ بداية الخليقة وحتى يومنا هذا بوجهات نظر مختلفة، تختلف على حسب العقيدة والمعتقد والمكان، ويتفاعل كل فنان بتلك الفكرتين في تصور جرافيكى مبدع من خلال اعمال فنية جرافيكية راقية تحترم خصوصية الموضوع.

توصيات البحث: -

1- يجب فهم وإدراك الاختلاف فى المعنى بين الروح والجسد، ووظيفة كلا على حده وانعكاس هذا الأمر على فناني الجرافيك الدارسين والمعاصرين لتوسيع مداركهم الفنية والخيالية.

2-يجب استنتاج وفهم تعلق الروح بالأمر الروحية وارتباطها بها، وهذا استنتاج الكثير من الفلاسفة، كما تعلق النفس بالتصرفات العاطفية والإنسانية ومدى تأثير هذا الأمر على أعمال الفنانين الجرافيكين.

3-يجب إدراك تصور او ترجمة فاني الجرافيك لفكرة الروح وفصلها عن فكرة النفس تشكيميا ومدى ارتباط فنانونا الجرافيك بنقل الفكرتين فى اعمالهم الجرافيكية كلا على حده.

المراجع: -

- 1- القرآن الكريم، سورة الإسراء، الحجر، المائدة، الشمس، الضحى.
- 2-البلتاجى ابراهيم محمد ابراهيم عبد الله، 2021، النفس والجسد والروح، الطبعة الأخيرة، الإيداع، 2012 / 2031 .
- 3-رياض سعد، 2012 موسوعة علم النفس والعلاج النفسى من منظور إسلامي، عن بحث انوار زهير نوري، مدرس مساعد بجامعة بغداد / كلية التربية للبنات ص 109
- 4-عبد الله ابراهيم رجب، 2011 محاضرات فى الفلسفة اليونانية، محاضرة اريسطو و فلسفته، المرحلة الثالثة قسم العقيدة والدعوة والفكر، ص 3.
- 5-مصطفى محمود، 2005، حوار مع صديقي الملحد، دار المعارف بمصر، الفصل الثامن، الروح. ص 38 الى 43
- ثانيا المراجع الأجنبية والمترجمة: -
- 6- ادمونسون مارك، 2015، النفس والروح (الدفاع عن المثل)، مطبعة جامعة هارفارد، الطبعة الأولى، 2015 .

7https://www.google.com/search?q=engraving+of+soul&rlz=1C1YEIU_arEG1033EG1033&source=lnms&tbn=isch&sa=X&ved=2ahUKEwiE4tbImaX_AhVwVKQEHdUuB4IQ_AUoAXoECAEQAw&biw=1280&bih=657&dpr=1#imgrc=LdfqP0m2u-00sM

8https://www.google.com/search?q=engraving+of+soul&rlz=1C1YEIU_arEG1033EG1033&source=lnms&tbn=isch&sa=X&ved=2ahUKEwiE4tbImaX_AhVwVKQEHdUuB